دمج أطفال التوحد في المدارس العادية

نجاة الطاهر الفرجاني ـ كلية التربية العجيلات ــ جامعة الزاوية

ملخص البحث :

تتناول هذه الورقة البحثية عدة جوانب منها، عملية دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل عام والتوحديين بشكل خاص . وكذلك لمحة موجزة عن اضطراب التوحد(تعريفه ونسبة انتشاره واهم خصائصه)وكذلك تم التركيز على (مفهوم الدمج وأهدافه وأشكاله وفوائده ومبرراته) بالإضافة إلي تحديد المشكلات والصعوبات التي يعاني منها أطفالهم في فصول الدمج.

مقدمة :

شهدت مختلف ميادين التربية الخاصة تطورات وانجازات كبيرة خاصة على صعيد المدارس، سواءً من حيث المناهج والأساليب، أو آليات تقديم الخدمات للمعاقين. وتجدر الإشارة إلى ما قاله (روجرز Rogers)صاحب النظرية الإنسانية في « حرية التعليم » حيث دعا إلى قبول الطالب كما هو أي الانطلاق من موقع الطالب'' وليس من موقع المعلم، ويعتبر هذا توجها إيجابياً، حيث أن: قبول الطالب كما هو يحمل في طياته جوانب غاية في الأهمية لقبول الطفل المعاق، والاعتراف بحاجاته ووضعها في سلم الأولويات العائلي، والمدرسي ، والاجتماعي، (مركز الدراسات التربوية التربوية 2000، CARE).

وما من شك أن دمج أطفال التوحد في المدارس العادية، وإشراكهم مع أقرانهم الأسوياء يسهمان في تحقيق انعكاسات نفسية واجتماعية إيجابية على أطفال التوحد، ومن شانهما أن يعززا جوانب النمو العقلي والنفسي والانفعالي واللغوي لديهم ، حيث يتلقى هؤلاء الأطفال البرامج التربوية المناسبة لهم في الصفوف الخاصة، مع الاستعانة ما أمكن بالوسائل المتوافرة ، وبتهيئة البيئة الصفية العادية في المدارس العادية، فالدمج الأكاديمي هو تعليم الأطفال التوحديين في بيئة قريبة من البيئة التربوية العادية أو في البيئة التربوية العادية، والتي تتيح لهم المشاركة والتفاعل مع أقرانهم العاديين في بعض الأنشطة الترفيهية والرياضية والفنية ، ويهدف بشكل عام الي مواجهة الاحتياجات التربوية الخاصة للطفل المعوق ضمن اطار المدرسة العادية ، ووفقا لأساليب ومناهج دراسية تعليمية يشرف على تقديمها كادر تعليمي مؤهل ومدرب . (سليمان ، 2012)

هدف الدراسة :

تسعي هذه الدراسة الي تقديم إطار نظري لمفهوم الدمج لدى واحدة من فئات التربية الخاصة التي لم تحظ بالتناول والبحث كغيرها من فئات التربية الخاصة ألا وهي أطفال التوحد .

مشكلة الدراسة :

تسعي الدراسة الحالية إلى الإجابة عن التساؤلات التالية :

1- ما هو الدمج ؟

2- الى أي مدى يكون الدمج فعالاً لأطفال التوحد ؟

تحديد المصطلحات : يدور البحث النظري حول المفهوم الرئيسي التالي :

الدمج ومدى فعاليته لأطفال التوحد .

مفهوم الدمج :

جاء هذا المفهوم كرد فعل مضاد للممارسة التي سادت العالم قديما ولفترات طويلة والتي تمثلت في عزل المعاقين في مؤسسات داخلية في أماكن نائية (Institutionalization)، حيث انبثق توجه فلسفي إنساني في الدول الاسكندنافية، عرف بتطبيع حياة المعاقين (Normalization) ، وكان هدفه تزويد المعاقين بالظروف والفرص والبرامج التي تشبه إلى أكبر حد ممكن تلك المتوفرة للجميع في المجتمع والتوقف عن معاملتهم بطرق مختلفة. (الخطيب والحديدي،) 1997

بنيت عملية الدمج على مبدأ مساواة هؤلاء التلاميذ مع غيرهم وذلك للحصول على فرص مماثلة لدخول الفصل الدراسي العادي والمناهج الأساسية التي تقدم من خلالها وتعتبر عملية الدمج فكرة جديدة نسبيا تشجع على تحول جذري في المدارس العادية من مساعدة التلاميذ المعاقين الى تعليمهم في فصول عادية .

يعرف الدمج المتكامل (Inclusion) بأنه : تعليم الأطفال ذوي الإعاقات داخل صفوف التعليم العام، مع زملائهم من نفس الفئة العمرية تقريبا أو في بيئات تعليمية اقرب للعادية .حيث يتم تعديل المناهج والأنشطة بحيث تسمح لذوي الإعاقات بالمشاركة بشكل مستقل قدر الإمكان .وكثيرا ما يستخدم مصطلح Inclusion) إلي جانب مصطلح آخر هو (Mainstreaming) وهو ممارسة التسجيل وتقديم الخدمات التربوية للأطفال ذوي الإعاقات في صفوف التعليم العام إلى جانب الطلبة العاديين . كما أن هذه الممارسة تكون تطبيقا للمبادئ الفلسفية للتطبيع والدمج لتعليم الطلبة ذوي الإعاقات . (الزارع ، 2012)

الدمج هو إتاحة الفرص للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة للانخراط في نظام التعليم الخاص كإجراء للتأكيد على مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم ، ويهدف الدمج بشكل عام إلى مواجهة الاحتياجات التربوية الخاصة للطفل ذوي الاحتياجات الخاصة ضمن إطار المدرسة العادية ووفقا لأساليب ومناهج ووسائل دراسية تعليمية مناسبة، ويشرف على تقديمها جهاز تعليمي متخصص إضافة إلى كادر التعليم في المدرسة العامة.

ويشير مفهوم الدمج (mainstreaming) إلى تعليم المعاقين في المدارس العادية مع أقرانهم العاديين وأعدادهم للعمل في المجتمع مع العاديين، وقد شغل هذا المفهوم الكثير من المهتمين والمتخصصين في تربية وتأهيل المعاقين في أمريكا، وظهر بظهور القانون الأمريكي رقم(142. 94) لسنة 1975، الذي نص على ضرورة توفير أفضل أساليب الرعاية التربوية والمهنية للمعاقين مع أقرانهم العاديين.

وهذه الإنجازات والتطورات الكبيرة قادت إلى تعليم الطلبة المعاقين ودمجهم في التعليم العام، ففي القرن الحادي والعشرين، تغيرت النظرة السلبية تجاه المعاقين إلى نظرة تفاؤلية تقوم على الدمج التعليمي لا العزل والفصل في مدارس خاصة، حيث أكدت العديد من الدراسات الحديثة أن المعاقين وخاصة الإعاقات(الجسمية، والسمعية ، والبصرية، والعقلية) يتمتعون بقدرات وإمكانيات تؤهلهم للاندماج في التعليم العام مع أقرانهم غير المعاقين، فدمج الطلبة المعاقين في التعليم العام في مرحلة مبكرة، يساعدهم على تطور نموهم، كما أن لهذا الدمج دورا فعالاً في تقبل الطلبة الآخرين لهم، ويتيح لهم الحياة في بيئة طبيعية بعيدة عن العزلة والوحدة الاجتماعية. (الشخص ، 2004)

و تبذل الدول العربية جهوداً لمواكبة التطور والتقدم في مجالات التربية والتعليم بشكلٍ عامٍ، وفي مجال التربية الخاصة بشكلٍ خاصٍ، وتتمايز هذه الجهود من دولةٍ إلى أخرى؛ تبعاً للمتغيرات العديدة المؤثرة في ثقافة كل دولةٍ وأنظمتها التعليمية المختلفة، ويعد دمج المعاقين من أكثر الموضوعات إثارة للجدل في أوساط التربية الخاصة نظراً لاختلاف الآراء بين مؤيدٍ ومعارضٍ لبرامج الدمج المختلفة، حيث أدت تلك الاعتراضات إلى ظهور أشكال متعددة من الدمج والمتمثلة في الصفوف الخاصة الملحقة بالمدرسة العادية، والدمج الاجتماعي والدمج الأكاديمي . (الروسان، 1998)

ويمكن القول إن تجربة دمج المعاقين تسعى إلى وضعهم في بيئة تربوية عادية أقل تعقيداً. ويعتبر موضوع دمج ذوي الاحتياجات الخاصة من أكثر الموضوعات اهتماماً في أوساط التربية الخاصة,

أن أساليب دمج المعاقين يختلف من مجتمع إلى آخر، حسب إمكانات كل منها، وحسب نوع الإعاقة ودرجتها، بحيث يمتد من مجرد وضعهم في صف خاص ملحق بالمدرسة العادية إلى إدماجهم كاملا، مثل التعليم الجامع Educatio Inclusive في الفصل الدراسي العادي، مع أقرانهم بما يلزمهم من خدمات خاصة.

و يرى كوفمان Kauffman أن الدمج أحد الاتجاهات الحديثة في التربية الخاصة، ويتضمن وضع الاطفال المعاقين عقلياً بدرجة بسيطة في المدارس الابتدائية العادية مع اتخاذ الإجراءات التي تضمن استفادتهم من البرامج التربوية المقدمة في هذه المدارس. ويرى مادن Madden وسلانين Slanin أن الدمج يعني ضرورة أن يقضي المعاقون أطول وقت ممكن في المدارس العادية مع تزويدهم بالخدمات الخاصة إذا لزم الأمر. (كوافحة وعبد العزيز،2003)

فوائد الدمج :

إن عمليات الدمج تتيح الفرصة لذوي الاحتياجات الخاصة اكتساب مهارات التفاعل الاجتماعي مع الأطفال العاديين . كما أن وجود الطلبة المعاقين مع الطلبة العاديين في المدارس العادية يكون له الأثر الكبير على النمو الأكاديمي والانفعالي والاجتماعي للطفل، وذلك من خلال ما تؤديه طبيعة المتطلبات الدراسية الاجتماعية التي في حال نجاح الطفل المعاق في مواجهتها تزيد من ثقته بنفسه، وثقة الآخرين به، وتعمل على تنمية دافعيته، وتوقعاته عن نفسه، وتوقعات الآخرين عنه، كما أن وجود الطالب المعاق في المدرسة العادية يرفع معنويات أولياء الأمور، وبالتالي يزيد من توقعاتهم الإيجابية نحو أبنائهم (مسعود، 1984) .

ويسهم الدمج في تعديل اتجاهات الطلاب والعاملين بالمدرسة وأفراد المجتمع العام نحو ذوي الاحتياجات الخاصة فإن هذا من شأنه أن يحسن المستوى الأكاديمي لهم ، ويهيئ فرصا متكافئة تؤهلهم للعمل كل حسب طاقته وكل حسب إمكاناته . وتقديم كافة الخدمات والرعاية لذوي الاحتياجات الخاصة في بيئة بعيدة عن العزل وهي بيئة الفصل الدراسي العادي بالمدرسة العادية ، أو في فصل دراسي خاص بالمدرسة العادية أو فيما يسمى بغرف المصادر والتي تقدم خدماتها لذوي الاحتياجات الخاصة لبعض الوقت. وتشير نتائج الدراسات في الأدب التربوي، إلى أن وضع المعاقين في الصفوف العادية (مع إمدادهم ببعض الخدمات الخاصة) ، يمكن أن يفيدهم كثيرا سواء من الناحية الأكاديمية أو من الناحية الشخصية أو من الناحية الاجتماعية، ولكن هذه النتائج لا تعني ببساطة التخلي عن المدارس الخاصة بالمعاقين نهائيا ووضعهم في المدارس العادية،

فقد أدت المشكلات التي سببها هؤلاء الأفراد في الصفوف العادية– في حينه -إلى المناداة بوضعهم في مدارس خاصة بهم.

إن عملية الدمج تتيح الفرصة لذوي الاحتياجات الخاصة ومن بينهم أطفال التوحد اكتساب مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي مع الأطفال العاديين وكذلك اشار Ferguson &Asch(1989)

إلى أن برامج الدمج تنمي من قدرات ذوي الاحتياجات الخاصة الاكاديمية والاجتماعية والمهنية ، وفي دراسات أجراها ويهمان wehman (1990) عن الدمج أوضح ان عزل ذوي الاحتياجات الخاصة يعيقهم عن تكوين ثقتهم بأنفسهم وتحقيق الكفاءة الاجتماعية .

كما أشار (الخطيب ، 2004) إلي أن إحدى الفوائد المحتملة للدمج هي زيادة قبول الأطفال العاديين لزملائهم ذوي الاحتياجات الخاصة. ولكن الهدف لا يتحقق بمجرد وضع الطفل ذوي الاحتياجات الخاصة في الصف العادي، ولكي يتحقق الهدف المرجو من الدمج علي صعيد إتاحة الفرص للتفاعل الاجتماعي بين الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وأقرانهم الأطفال العاديين يجب تنفيذ برامج توعية للأطفال العاديين ، ويمكن أن تشتمل البرامج علي حالات الإعاقات المختلفة واستخدام أشرطة الفيديو وأنشطة تدريبية وغير ذلك من الوسائل المساعدة .

إلى جانب توسيع قاعدة الخدمات التربوية للطلبة المعاقين، الأمر الذي يترتب عليه التوسع في قاعدة قبول الطلبة خصوصاً الذين لم تتح لهم فرص الالتحاق بالمراكز المتخصصة لأسباب مختلفة منها : بعد المراكز عن مناطقهم السكنية، وعدم توفر وسائل النقل، والاتجاهات التي تلعب دورا بارزا في إحجام أسر المعاقين عن تسجيل أطفالهم في مراكز التربية الخاصة.

أنواع الدمج :

الدمج المكاني:

حيث يلتحق الأطفال غير العاديين مع الأطفال العاديين في نفس بناء المدرسة ، ولكن في صفوف خاصة بهم أو حجرات خاصة بهم في نفس الموقع ، ويتلقى الأطفال غير العاديين في الصفوف الخاصة ولبعض الوقت برامج تعليمية من قبل التربية الخاصة في غرفة المصادر، كما يتلقون برامج تعليمية مشتركة مع الأطفال العاديين في الصفوف العادية ، ويتم ترتيب البرامج التعليمية وفق جدول زمني معد لهذه الغاية

الدمج الاجتماعي:

يقصد به دمج الأطفال غير العاديين مع الأطفال العاديين في مجال السكن والعمل ويطلق على هذا النوع من الدمج بالدمج الوظيفي ، وكذلك الدمج في البرامج والأنشطة والفعاليات المختلفة بالمجتمع ، ويهدف هذا النوع من الدمج إلى توفير الفرص المناسبة للتفاعل الاجتماعي والحياة الاجتماعية الطبيعية بين الأطفال العاديين وغير العاديين.

الدمج الأكاديمي:

يقصد بالدمج الأكاديمي التحاق الأطفال غير العاديين مع الأطفال العاديين في الصفوف العادية طوال الوقت ، حيث يتلقى هؤلاء الأطفال برامج تعليمية مشتركة ويشترط في مثل هذا النوع من الدمج توفر الظروف والعوامل التي تساعد على إنجاح هذا النوع من الدمج ، ومنها تقبل الأطفال العاديين للأطفال غير العاديين في الصف العادي ، وتوفير معلمة التربية الخاصة التي تعمل جنبًا إلى جنب مع المعلمة العادية في الصف العادي وذلك بهدف توفير الطرق التي تعمل على إيصال المفاهيم العلمية إلى الأطفال غير العاديين

الصعوبات التي تواجه عمليات الدمج :

إذا كان أسلوب الدمج يقتضي أن يتعلم المعاقون في مدارس مع نظرائهم العاديين، فان هذه المسألة تطرح عبئاً جديداً على العاملين في المجتمع المدرسي لم يكونوا مطالبين به فيما ففمضى، وقد لا يكونوا مهيئين لاستقبال ذلك، لذا كان لابد من الإعداد الجيد والتهيئة الكافية لتطبيق تجربة الدمج، وأن تتخذ كافة الإجراءات، وتعقد جميع التدريبات اللازمة حتى يكتب لهذه التجربة النجاح وحتى لا يكون مصيرها مصير بعض التجارب التربوية التي نجحت على الورق وفشلت على أرض الواقع، وقد أظهرت دراسة لورنسون، وماكيثونMchinon & Lowrenson , أن هناك بعض الصعوبات التي تواجه معلمي التربية الخاصة، والعاملين في المدرسة مما يؤدي إلى استقالتهم وتركهم للعمل، ووجود المشاحنات بين المعلمين والإدارة، وأهمها عدم كفاية مهارات الاتصال بين المعلمين ومشرفيهم ، وضعف التخصص الإداري، والنقص في الدعم من المشرفين والإداريين، وهذا ما يشير إلى صعوبات جدية تواجه معلمي التربية الخاصة، والعاملين (عواد، 2005)

- ومن بين الصعوبات التي تواجه عملية الدمج صعوبة التعرف إلى الحاجات التعليمية للطلبة بصورة عامة والمعاقين منهم بصورة خاصة، حتى يمكن إعداد البرامج التربوية المناسبة لمواجهتها ، فنجاح الدمج يعتمد إلى حد كبير على

استخدام برامج تربوية مناسبة لمواجهة حاجاتهم الأكاديمية والاجتماعية والنفسية في الصفوف العادية، فلكل طالب قدراته العقلية ومكاناته الجسمية، وحاجاته النفسية، والاجتماعية الفريدة التي قد تختلف كثيرا عن غيره من الطلبة، ومن ثم فإن مجرد وضع الأطفال المعاقين في المدرسة العادية ليس كافياً لتحقيق الدمج، فقد يؤدي ذلك إلى تلبية حاجاتهم الاجتماعية ولكنه قد لا يفي بالضرورة بحاجاتهم الأكاديمية.

- صعوبة إعداد المناهج الدراسية والتقييم الملائم والبرامج التربوية المناسبة التي تتيح للمعاقين فرص التعليم، وتنمية المها رات الشخصية، والاجتماعية، والتربوية، ومهارات الحياة اليومية إلى أقصى قدر تؤهلهم له إمكاناتهم وقدراتهم ، وبما يساعدهم على التعلم، والتوافق الاجتماعي سواء داخل المدرسة أو خارجها.
- صعوبة وضع سياسة واضحة تحدد حقوق جميع الطلبة في الانتفاع من جميع المرافق والتسهيلات التعليمية المتاحة بغض النظر عن إعاقتهم . (الشخص ،2004)

اضطراب التوحد :

هو" نوع من الاضطرابات التطورية والتي تظهر خلال الثلاث سنوات الأولى من عمر الطفل وتكون نتيجة لاضطرابات نيرولوجية تؤثر عل وظائف المخ، وبالتالي تؤثر على مختلف نواح النمو فيجعل الاتصال الاجتماعي صعب عند هولاء الأطفال ويجعل عندهم صعوبة في الاتصال سواء كان لفظي او غير لفظي ودائما مايستجيب هؤلاء الأطفال إلي الأشياء أكثر من الاستجابة إلي الأشخاص، ويضطرب هؤلاء الأطفال من أي تغير يحدث في بيئتهم، ودائما ما يكرروا حركات جسمانية أو مقاطع من الكلمات بطريقة آلية متكررة . Autism A Society Of America(2009)

ويرى غانم (2104) أن من الصعب تحديد نسبة انتشار اضطراب التوحد وذلك لاختلا ف الدراسات واختلاف معايير التشخيص وتعدد الأخصائيين الذين درسوا هذا الاضطراب وفقاً لخلفياتهم الطبية والتربوية والنفسية، حيث ينتشر هذا الاضطراب بين جميع السكان بغض الن النهر عن الناحية العرقية أو الدينية أو الاجتماعية أو الثقافية أو الاقتصادية، وتقدر نسبة انتشاره بين 5 إلى 15 من كل 10000 طفل مولود، كما تقدر نسبة حالات الإصابة باضطراب التوحد بين الذكور و الإنا ث إلى 4 ذكور مقابل أنثى واحدة.

يعرف (عواد والسرطاوي ، 2011) التوحد بأنه اضطراب نمائي ، تظهر اعراضه خلال الثلاث سنوات الاولى ، متمثلة في اعاقة في التفاعل الاجتماعي ، واعاقة في

التواصل ، والسلوك المحدود والنمط والطقوس ، واستجابة غير اعتيادية بالنسبة للخبرات الحسية ، ولم يحدد سببه المباشر بشكل قاطع .

خصائص الأطفال التوحديين:

أشارت الجمعية الأمريكية للطب النفسي (APA) من خلال الدليل التشخيص الإحصا ئي الرابع - DSM) ومنظمة الصحة العالمية (WHO) من خلال التصنيف العالمي للأمراض ICD) إلى التغيرات والصفات المميزة الاضطراب التوحد، وتم اتفاق هذين التصنيفين على أن اضطراب التوحد يشتمل على خلل نوع في ثلاثة مجالات رئيسة، وهي التفاعل والتبادل الاجتماعي ، واللغة والكلام والتواصل، والسلوكيات النمطية المتكررة APA، 2000

الخصائص الاجتماعية: إن عدم القدرة على التفاعل الاجتماع يعد الجانب السلوك الأكثر أهمية كمؤشر للإصابة بالتوحد، ويشمل أنماطاً وجوانب عديدة وهي :

- عدم القدرة على التفاعل وإقامة علاقات مع الآخرين.
- افتقاد السلوكيات المقبولة وفق المعايير الاجتماعية.
- افتقاد القدرة على فهم الآخرين اجتماعياً.

الخصائص التواصلية:

تعد مشكلات التواصل إحدى المؤشرات الأساسية لاحتمالية أن يكون الطفل مصابا بالتوحد، وهي إحدى الركائز الأساسية في عملية التشخيص، وتشير الدراسات بأن 51 %من التوحديين لا يستطيعون التواصل باستخدام اللغة المنطوقة. **(Anderson,2000).**

الخصائص الحسية:

يظهر الأطفال الذين يعانون من التوحد استجابات غير عادية للخبرات الحسية ، تختلف من طفل لآخر من حيث الدرجة والشدة وطريقة الاستجابة ليها ، وفيما يلي أهم هذه الاستجابات :

- استجابات غير عادية للمثيرات السمعية(القباني ،2012)
- قد يتجاهل الطفل التوحدي الاستجابة للأصوات العالية ويبدو وكأنه أصم لا يسمع، في حين يستجيب

لأصوات منخفضة معينة قد تثير اهتمامه مثل فتح علبة الشوكلاته.

- استجابات غير عادية للمثيرات البصرية(موسى ،2007) .

الخصائص المعرفية:

تشير الدراسات أن % 70 أو أكثر من الأطفال التوحديين يعانون من قدرات عقلية متدنية تصل في بعض الأحيان إلى الإعاقة العقلية البسيطة، والمتوسطة، والشديدة، وأن % 10منهم لديهم قدرات عقلية مرتفعة في بعض الحالات كالحساب، والذاكرة ، والموسيقى ،والفن، والقراءة(الصمادي ،2007).

فعالية الدمج لأطفال التوحد :

بالرغم من البحوث المتنامية التي توحي أنه بإمكان برامج الدمج أن يكون لها تأثيرا تربويا واجتماعيا ايجابيا غير ان هناك من يرى على ان هؤلاء التلاميذ سوف لا يحصلون على التعليم الفردي الذي هم في أشد الحاجة إليه .

وتجدر الإشارة إلى أنه يكون من الأفضل أن يبتدئ الطفل ذي التوحد مراحل تعليمية في مراكز لديها أشخاص

على درجة مرتفعة من التدريب والخبرة في العمل مع الأفراد ذوي التوحد قبل التفكير في دمجه في مدارس اعتيادية .وبعد أن يكتسب الطفل ذي التوحد المهارات الأساسية، يمكن حينها اخذ القرار بشان البيئة التعليمية المناسبة له في المراحل التعليمية التالية . وهذا التحضير هو مؤشر كبير على أن البرنامج المقدم يتسم بالفاعلية (الجمعية السعودية للتوحد، 2005)

إلا أن اقتران الإعاقة العقلية بالتوحد يقلل من فرصة الدمج لدي الأطفال اللذين يعانون الاثنين مجتمعين وكلما زادة درجة الإعاقة العقلية، كلما انخفض بالتالي الفرص لدمج الطفل ذي التوحد (الزارع،2012)

ان أساليب إدماج الأطفال التوحديين تختلف من بلد إلي آخر حسب إمكانات كل منها وحسب طبيعة الاضطراب ودرجته، بحيث يمتد من مجرد وضعهم في فصل خاص ملحق بالمدرسة العادية إلي إدماجهم كاملا في الفصل الدراسي العادي مع إمدادهم بما يلزمهم من خدمات خاصة.

فا ليس جميع الأطفال ذوو التوحد يستطيعون اكتساب جميع المهارات في خلال سنة أو سنتين أو ثلاثة سنوات حتى، ويرجع ذلك إلي عدة عوامل تؤثر عل مدي تقدم التلميذ وأهمها درجة ذكائه واكتسابه اللغة،يلي ذلك في الأهمية اهتمام وتعاون الأسرة وطرق التعليم المتبعة والمنهج المتخذ تعليمه .أما الأطفال ذوي التوحد ممن لديهم درجة ذكاء ضمن المستوي الطبيعي وكانوا قادرين على الكلام، فلديهم فرصة كبيرة للاندماج في مدارس اعتيادية .وقد أشارت الأبحاث إلي أن الأطفال الذين يتمكنون من ممارسة

المهارات السالفة كحد ادني لديهم فرصة للدمج في مدارس اعتيادية أن اكتسبوا القدرة عل أداء هذه المهارات قبل وصولهم سن السادسة من العمر, ان اسلوب الدمج ينتج أثارا نفسية طيبة لدى كل من يخضع لهذا الاسلوب فيعتز بذاته ويقدر امكانياته ويحس بوجوده ويشعر بالآخرين من حوله وتمكنه من التوافق مع اقرانه والتنافس معهم والتحاور فيما بينهم ، ويمتد هذا التوافق انفسي والاجتماعي خارج المدرسة يمارسه ذوي الاحتياجات الخاصة أسوياء ومعوقين وموهوبين ممارسة طبيعية حيثما وجدوا ووقتما شاءوا واينما كانو .

وللدمج أحيانا ردود فعل سلبية تبدو في السخرية والتهكم اللذان يصدران من بعض الاشخاص تجاه ذوي الاحتياجات الخاصة ، الى جانب رفض بعض الاسر الحاق أبناءهم من ذوي الاحتياجات الخاصة في برامج الدمج ، مثل هذه التصرفات قد تلحق الضرر بهم أو تنال من مكانتهم الاجتماعية .

ولكي نوفر لأسلوب الدمج نجاحا مقبولا ونضمن له أن يحقق نتائج مرجوة يتطلب الامر ان نضع برنامجا لعملية الدمج يأخذ في اعتباره تحديد المعايير والمهارات الاجتماعية والمستويات الاكاديمية والشخصية كما يأخذ في اعتباره تصميم المستويات السلوكية واعداد الأداءات المسلكية اللازمة لضمان فعالية الدمج واستيعابه لأهدافه ، وقد يتطلب مثل هذا التوجه اعداد برنامج تأهيلي يجهز التلاميذ للالتحاق بعملية الدمج حتى يتقبل المشاركة باستيعاب البرنامج والتفاعل الجيد مع متطلباته ، وبالمثل اعداد التلاميذ العاديين كي يتقبلوا زملائهم ويساهموا بفعالية في أسلوب الدمج تفاعلا ايجابيا مع ذي الاحتياجات الخاصة .

واسلوب الدمج لن يحقق ماي صبو اليه إلا اذا تم مواءمة المناهج الدراسية وأساليب التدريس والامتحانات والتقييم حتى تتناسب مع مطالب عملية الدمج واستحداث أنساق التواصل بين المعلمين وأولياء الأمور وبين التلاميذ على اختلافهم .

ايجابيات وسلبيات الدمج للتلاميذ التوحديين:

يذكر كل من لازبينك وكوجيل Koegel & LaZebnik (2014) بعض المميزات التي تجعلنا نفضل الدمج ومنها :

- إن الأطفال ذوي التوحد يواجهون صعوبات في التواصل وفي المهارات الاجتماعية وعليه فإذا قمنا بوضعهم مع أطفال آخرين لديهم نفس تلك الصعوبات، فإنهم لن يحصلوا على فرص لممارسة سلوكيات تم تعليمها لهم مؤخرًا.

- إننا كثيرا ما نجد فرقا كبيرا بين السلوك المطلوب من الأطفال ذوي الإعاقات في صفوف التربية الخاصة والطلبة الذين يتلقون التعليم في الصفوف العادية. فالأطفال الذين يتلقون التعليم في الصفوف العادية يتوقع منهم إيلاء انتباه إلى المعلم، والاصطفاف بهدوء ،والاستجابة إلى تعليمات المعلم من المرة الأولي. وعند دمج ذوي التوحد بشكل كامل. فان نفس التوقعات تنطبق عليهم، مثل بقية زملائهم.
- إن الأطفال العاديين – ذوو السلوك الجيد – يشكلون نماذجاً سلوكية مناسبة ومساعدة. وعليه فإذا تم وضع البرنامج بشكل مناسب، فان الأطفال العاديين مع التوجيه ،سوف يقومون بدور الناصحين والموجهين والمساعدين والأصدقاء علماً بان بعض الأطفال العاديين يبدون استعداداً وتشوقاً للمشاركة في برامج دمج ذوي الإعاقات عل وجه العموم
- .يشجع الأطفال العاديين علي قبول رفاقهم ذوي الاحتياجات الخاصة ؛ حيث يصبحون أكثر حساسية للتعامل معهم وأكثر مراعاة لهم ، كما يحثهم علي تفهم واحترام الفروق والتنوع والتباين.

إن الدمج سلاح ذو حدين فكما أن له إيجابيات كثيرة فإن له بعض السلبيات أيضا وهو قضية جدلية لها ما يساندها وما يعارضها ويذكر السرطاوي وآخرون (2011) بعض هذه السلبيات:

- قد يؤدي الدمج إلى زيادة عزلة الطفل ذوي الاحتياجات الخاصة عن المجتمع المدرس ، وخاصة عند تطبيق فكرة الدمج في الصفوف الخاصة أو غرف المصادر أو الدمج المكاني فقط ، الأمر الذي يستدعي إيجاد برامج لا منهجية مشتركة بن الطلبة وباقي طلبة المدرسة العادية للتخفيف من العزلة.
- قد يسهم الدمج في تدعيم فكرة الفشل عند الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وبالتالي التأثير على مستوي دافعتيهم نحو التعلم وتدعيم المفهوم السلبي عن الذات خاصة إذا كان المتطلبات المدرسية تفوق ذوي الاحتياجات الخاصة وإمكانياته.
- إن دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية قد يحرمهم من تفريد التعليم الذي كان متوافرا في مراكز التربية الخاصة.
- عدم توفر معلمين مؤهلين ومدربين جيدين في مجال التربية الخاصة في المدارس العادية قد يؤدي إلى إفشال برامج الدمج مهما تحقق له من إمكانيات.

- الدمج قد يعمل على زيادة الفجوة بين الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وباقي طلبة المدرسة خاصة أن المدارس العادية تعتمد عل التعليم الأكاديمي والعلامات كمعيار أساس وقد يكون وحيدا في الحكم على الطالب.

وبشكل عام، فإن العديد من صفوف التربية الخاصة لا تستطيع الحصول على نفس التوقعات، وذلك بسبب صعوبة تعليم خمسة عشر طفلا من ذوي الإعاقات والذين يختلفون بشكل كبير في مستوي الشدة .كما أن المناهج تختلف بشكل كبير ما بين صفوف التعليم العادي والخاص، ولنفس المرحلة العمرية.

وأخيرا، إذا كان الهدف أن يتفاعل الطفل في مجتمع الدمج، فانه يجب التذكر بأنه يجب العمل على دمج طفل التوحد في مرحلة مبكرة .فكلما كان الدمج مبكراً، كلما كان ذلك أفضل.

وخلاصة القول : إنه من الضروري إعطاء الطلبة المعاقين حقهم في التعليم، من خلال دمجهم في البيئات التعليمية العادية مع أقرانهم، لما له من آثار إيجابية تعود على التلميذ ذاته، وعلى أولياء الأمور، وضرورة تدريب المعلمين جميعهم من خلال طرح مساقات في دراساتهم الأكاديمية، ودورات تدريبية، ليتأهلوا للقيام بهذه المهمة، إذ لا بد من الأخذ به عند وضع استراتيجيات التعليم في الخطط التطويرية.

توصيات الدراسة :

ترى الباحثة أن تقدم مجموعة من التوصيات يستعان بها في مجال دمج المعوقين من التلاميذ العاديين في المدارس العادية وهي :

- تهيئة البيئة التعليمية المناسبة لعملية الدمج من تغيير المناهج وطرق التدريس لتتناسب مع فئة ذوي الاحتياجات الخاصة بصفة عامة واطفال التوحد بصفة خاصة
- تعديل البيئة الصفية قبل إجراء الدمج لكي تصبح مناسبة لأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، مما يزيد من المهارات الاجتماعية لديهم.
- يجب الاهتمام بتوجيه الرعاية التعليمية والنفسية لذوي الاحتياجات الخاصة من جانب المعلمات والتلاميذ ومديري المدارس وأولياء الامور .
- تعديل اتجاه أسر ذوي الاحتياجات الخاصة نحو أهمية دمج أبنائهم لتحقيق ذواتهم وتكيفهم الاجتماعي
- أن يساند ويعاون معلم ذوي الاحتياجات الخاصة المعلم العادي ليتمكن من التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة ، من خلال عملية الدمج .

- إعداد معلم التربية الخاصة في برامج الدمج التربوي بالمدرس العادية المتمثلة في غرف .
- المصادر ، و المعلم المتجول ، و المعلم المستشار .

المراجع :

- الجمعية السعودية الخيرية للتوحد (2005)، العناصر المشتكة للبرامج التبوية الفعالة، الرياض، الجمعية السعودية للتوحد.
- الزارع ، نايف (2012) اضطرابات التوحد «المفاهيم الأساسية وطرق التدخل »، عمان، دار الفكر ناشرون وموزعون.
- عواد، أحمد والسرطاوي ، زيدان ،(2011)، مقدمة في التبية الخاصة، الرياض، دار الناشر الدولي.
- سليمان ، نبيل على (2012)، الاتجاهات الحديثة نحو دمج الأطفال التوحديين بالمدارس العادية بمملكة البحرين، المؤتمر العلمي المحكم ، عمان -الأردن(جامعة عمان العربية.)
- مركز الدراسات التربوية، CARE 2000 . وقائع اليوم الدراسي ، المناهج التربوية التعليمية الفلسطينية والإسرا ئيلية، القدس.
- دراسة الصعوبات التي تواجه دمج الطلبة المعاقين من وجهة نظر العاملين في المدارس الحكومية الأساسية في فلسطين. كانون أول2008 سلسلة منشورات الدائرة (23)
- حنان السيد عبدالقادر (2009)ا ، الاتجاهات العامة نحو الدمج الشامل و علاقتها بالتفاعل الكفء بين ذوي الاحتياجات الخاصة و أقرانهم من التلاميذ، دراسات نفسية(مج , 99 ع 2, إبريل .
- جمال **الخطيب (2004)** تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة في المدارس العادية ، الأردن ، دار وائل
- عواد، أحمد والسرطاوي ، زيدان (2011) ، مقدمة في التربية الخاصة، الرياض، دار الناشر الدولي.
- موسى ، محمد سيد (2007) ، ، اضطراب التوحد، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية\
- الشخص، عبد العزيز.(2004) ، تطور النظرة إلى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وأساليب رعايتهم، - مجلة الإرشاد النفسي،ع 8،جامعة عين شمس
- القبالي ، يحيى (2007)الاضطرابات السلوكية والانفعالية، عمان، الطريق للنشر والتوزيع.
- الروسان، فاروق .(1998). قضايا ومشكلات في التربية الخاصة،دار الفكر،عمان:الأردن.
- كوافحة، تيسير و عبد العزيز، عمر .(2003) .مقدمة في التربية الخاصة، دار المسيرة للنشر والتوزيع،